University of Benghazi
Faculty of Education Almarj

جامعة بنغازي
كلية التربية – المرج
ISSN 2518-5845

Global Libyan Journal

المجلة الليبية العالمية

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

دور التعليم في النهوض بالحضارة العربية الإسلامية

دلال مفتاح الفيتوري / عضو هيئة تدريس / قسم التاريخ / جامعة بنغازي

University of Benghazi
Faculty of Education Almarj

جامعة بنغازي
كلية التربية – المرج
ISSN 2518-5845

Global Libyan Journal

المجلة الليبية العالمية

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

دور التعليم في النهوض بالحضارة العربية الإسلامية

الملخص :

من المعلوم ان الحضارة العربية الاسلامية لديها العديد من الاسس التي ساهمت في قيامها وبزوغ نجمها وسط كل الحضارات ، فكان دور التعليم واضحا في استيعاب هذه الاسس فلولا اقبال المسلمين على التعليم لما استطاعوا تعلم علوم القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية واستيعاب الحضارات السابقة والذي تحقق بسبب رغبتهم الحقيقية في التعلم و بمساعدة ودعم الخلفاء للعملية التعليمية ،من خلال انشاء المؤسسات التعليمية والمكتبات واقامة المجالس العلمية ، وهذا ما حاولت طرحه في هذه الورقة وهو دور التعليم في بناء الحضارة وان هذا الدور لن يتحقق الا بدعم اصحاب الراي والكلمة مؤكدة ذلك من خلال المواقف التاريخية للخلفاء فالفضل يرجع لهم في وصول انتاج علماءنا إلى وقتنا الحالي وظهور حركة الترجمة والنقل وانشاء بيوت الحكمة التي كان دورها فعالا في النهوض بالحضارة إلى جانب عملية تعريب الدواوين التي ساهمت في انتشار اللغة العربية لغة القران الكريم والتي اصبحت لغة العلم و تعد احد اسس حضارتنا وهذا ما اوصلني إلى اهم نتيجة وه ان نجاح العرب المسلمين العلمي ووضعهم للأسس الحقيقية للتعليم من خلال التدرج العلمي في المراحل الدراسية بداية بتعلم القراءة والكتابة إلى ان يتم الوصول لمراحل علمية متقدمة تؤهلهم للقيام بالعملية التعليمية وتأليف الكتب كل هذا لم يكن محض صدفة بل نتاج مجهودهم الجبار الذي قاموا به لفترات طويلة جعلتهم يبدعون في جميع العلوم المعرفية التي بدأوها بتعلم القران ثم انتقلوا للتبحر في باقي العلوم الانسانية والعقلية ولعل مورثهم العلمي خير دليل على ان نهوض الحضارة العربية الاسلامية وقيامها لم يكن لولا دور التعليم الفعال ونجاح العرب المسلمين في الاهتمام به .

الكلمات المفتاحية : الحضارة العربية الاسلامية – اللغة العربية – التعليم – القرآن الكريم

Abstract :

education is an important topic ,that require study. every thing is linked to education .if you want to discrimination in something ,youjust have to learnit , whether that wasto learna special skills in order to use and develop it and to introduce the newinit ,or education that aperson seeks through to transition from stage to stage . as . illiteracy learning reading but the question that invite to look at this subject is how does the arabs muslim reach learning and how to distinguish in most sides .perhaps their creativity does not hide about who interested . arab media is present in all libraries ,and its a focal point for many interested people .so this paper work provided for a ccess to waysthat called the arabs muslim for education attention . the firt thing is god obedience in his call to learn ,wher that mentioned in wriling . read by your lord who creaded . created a man from clinging subsance ,read and your lord is theroblest, who learnt people by pencil and learnt the man whathe did not knrw this call cames in a formet order and to confirm it was referred for thre times the leaning become a duty for all muslims my good of this study was clear, which to call everyone to learn, that has of god ohedierce and to a chieve the benifit of mankind . wherever we progress in education we achieve the progress in all areas .

my systematic was narrating analytical through harrate the events and ayat that call for education and analy sis it .l re commerd through this paper to interest of education and research the easiest and more accurate ways to reach for a good education .and get rid of all what impedes the educational proccess . and to intrro gate of arabs muslim who preceded us .and reliance on what they gire to us .their experiments are the way to put our feet on the right way .ln the feild of education and others of arreas , which if there is no education , we did not gethere.

المقدمة:"–

ان التعليم من المواضيع المهمة التي تستدعي الدراسة والاهتمام فكل شيء مرتبط بالتعليم فإذا ما اردت التميز في شيء ما عليك الا تعلمه سوء كان ذلك بتعلم مهارات معينة من اجل استخدامها و تطويرها و تقديم الجديد فيها او التعليم الذي يسعى الشخص من خلاله الانتقال من مرحلة إلى مرحلة افضل، كمحو الأمية بتعلم القراءة مع العلم بانه لا يمكن الفصل بين العلم والتعليم ،فالعلم لا يكتسب الا بالتعلم ،والتعليم ينعدم اذا لم يكن هناك علم .

ولكن السؤال الذي دعاني للبحث في هذا الموضوع كيف توصل العرب المسلمين للتعلم وكيف تميزوا في أغلب الجوانب العلمية وكيف استطاعوا تصنيف العلوم خاصو وان ابداعهم لا يخفى عن المهتمين ، فالمؤلفات العربية موجودة في كل المكتبات وهي محور دراسة لكثير من المهتمين، لذلك قدمت هذه الورقة البحثية لمحاولة الوصول للأسباب التي دعت العرب المسلمين للاهتمام بالتعليم والطرق التي ساعدتهم في تحقيق هدفهم ، فكان اولها طاعة الله في دعوته للتعلم عندما ذكر ذلك في كتابة " اقرا باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق اقرا و ربك الأكرم، الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم" {1}

و قد جاءت هذي الدعوة بصيغة الأمر وللتأكيد تم تكريرها ثلاث مرات فأصبح التعلم فريضة على كل مسلم .

فكان هدفي من هذه الدراسة واضح وهو دعوة الجميع للتعلم ،فالتعليم في بلادنا يمر بأزمة لا يمكن التخلص منها الا بمعرفة النجاح الذي حققه العرب المسلمين واسبابه التي كان من بينها طاعه الله عز وجل والحث عليه لتحقيق المنافع للبشرية فكلما تقدمنا في التعليم حققنا التقدم في كل المجالات

وكان منهجي هو السردي التحليلي من خلال سرد الأحداث والآيات التي تدعو للتعليم وتحليلها.

و اوصي من خلال هذي الورقة بالاهتمام بالتعليم والبحث عن اسهل و ادق الطرق للوصول للتعليم الجيد والتخلص من كل ما يعيق العملية التعليمية والاقتداء بالعرب المسلمين الذين سبقونا، والاعتماد على ما قدموه لنا فتجاربهم هي الوسيلة لوضع اقدامنا على الطريق الصحيح في مجال التعليم وغيرها من المجالات والتي لولا التعليم لما وصلنا لها .

خاصة وان الدراسات السابقة اشارت إلى اهمية التعليم في حياة الفرد والمجتمع ككتاب المقدمة لابن خلدون ،وكتاب القران والعلم لمحمد درنيقة ،وغيرهم كثير

_ دور التعليم في قيام اسس ومقومات الحضارة العربية الإسلامية:–

تجد الكثير من الباحثين عند حديثهم عن الحضارة العربية الإسلامية يشيرون إلى اسسها و مقوماتها دون الإشارة الى دور التعليم الفعال في دعم هذه الاسس ، فلولا حب الناس للتعلم وسعيهم له ما استطاعوا الحفاظ على القرآن الكريم و الأحاديث النبوية من الضياع والتحريف فعند جمعهم للقران الكريم استعانوا بالمتعلمين والكتاب، ولولا فضل القرآن الكريم في الحث على التعليم لما اقبل عليه المسلمون وحرصوا على الاستزادة منه، وقد نجح العرب المسلمين في احتواء العملية التعليمية و وضع قواعدها الأولى واستيعاب علوم الأوائل بل ابدعوا في تصحيح بعض ما جاء فيها من اخطاء وتقديم الجديد، خاصة بعد ظهور عملية الترجمة والنقل التي اصبحت ذات دور رائد في تعجيل الحركة والنهضة العلمية عند العرب المسلمين وقد ساهم في هذا تشجيع الخلفاء و اصحاب الكلمة في الدولة من خلال دعم العلماء وتسهيل السبل لهم حتى استطاعوا تقديم علوم خاصة بهم على سبيل المثال لا

الحصر تاريخ الطب العربي، وعلم الرياضيات عند العرب المسلمين وما الى ذلك، كل ذلك يؤكد على دور التعليم في دفع و مزج كل المقومات والأسس لتكون لدينا حضارة عربية إسلامية سواء في النظم او الفكر.

وقد اهتم العرب قبل الإسلام بالتعليم ولكن بشكل بسيط فعرفوا "كيف يكتبون العهود والمواثيق مع غيرهم، وان يتخيروا لها من عبارات ما يحقق غايتهم، و عرفوا مواقع الكلام، و ان لكل مقام مقال فكانت كلماتهم تفعل في النفوس مالا تفعله السيوف" {2}.

ولكن بقدوم الدين الإسلامي زاد شغفهم التعليمي، فأطلق "عقولهم من عقالها وحثهم على ان يتفكروا، وينظروا في ملكوت السموات والأرض"{3}.

فكان القرآن الكريم هو المرجع الرئيسي الذي دعانا في العديد من آياته إلى التعليم لما فيه من خير للبشرية لذلك لا نستغرب عندما يكون هو اول هذه المقومات فقد ذكر التعليم في القرآن بشكل مباشر كقوله تعالى "يرفع اللَّه الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"{4}

او بالإشارة اليه بشكل غير مباشر كقوله تعالى "قل هذه سبيلي أدعوا إلى اللَّه على بصيرة أنا ومن اتبعني"{5}

في الوقت الذي حارب فيه الجهل في مواضع أخرى كقوله " فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"{6}

كما ذكر الله تعالى منة التعليم على العرب وذلك بأرسال الرسول اليهم ليخلصهم من الامية "هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة " {7}

وبسبب هذه الدعوة الصريحة للتعلم (انطلق علماء الإسلام يحققون نتائج مذهلة في العلوم الطبيعية والإنسانية حتى انهم قد غيروا مسار تلك العلوم قرونا وقرونا، كما تشهد بذلك ميادين الرياضيات والبصريات، وعلم البنات، وعلوم الطب وفروعه مثل الجراحة، وأمراض العيون، وشئون البيطرة والصيدلة...ونشأت وترعرعت علوم المعاجم، والنحو، والصرف، والبلاغة، والموسوعات، وكتب التاريخ، وعلم الاجتماع، وإحياء فلسفة ارسطو التي كان الغرب قد نسيها وأخذت شمس الحضارة الإسلامية تبدد الظلام الذي سيطر على أوروبا قرونا) (8)

(وليس من شك في أن العلوم تزيد الأنسان تبصرا بقدرة الله جل جلاله وكلما اكتشف الأنسان جديدا في دائرة بحثه ودراسته زاد إيمانا بالله) {9}

وللتأكيد على أهمية التعليم، طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من المسلمين الأقبال على التعلم والتحمل في طلبه المشاق والمصاعب وعدم التوقف في طلبه عند حد أو سن معين لأنه لاحد ولا عمر لطلب العلم ف (الطالب والعالم المسلم ينطلق إلى العلم وفي رحابه بهمة عالية ونشاط كبير وشغف بعلم لا ينتهي، يتحمل في سبيله كل المتاعب، لا يدع فرصه الا يزداد فيها علما، مما يدل على قوة الدافع وعمقه وحقيقته واتساع أفق الهدف وإشراقه) {10}

لقد استنفذا الرسول صلي الله عليه وسلم حياته في تعليم المسلمين امور دينهم ودنياهم ،قال تعالى "ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم ايتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون "(11)

فكان يدعوا ربه قائلا وقل ربي زدني علما مؤكدا بأن القرآن الكريم يرفع العلماء إلى المراتب العليا لا يسبقهم إليها إلا الله والملائكة ورسوله "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط" {12}

وما يؤكد على اهمية دور التعليم الإيجابي في حياة الإنسان قول الرسول صلى الله عليه وسلم "مرحبا بطالب العلم، ان طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها" {13}

و تأكيدا على ان التعليم في الإسلام يتبوأ درجة عظيمة و مرتبة كبيرة، به ترفع الأقدار، وتحاز المغانم الكبار قول النبي صلى الله عليه وسلم " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله طريقا له به طريقا الى الجنة" {14}

ولم يكن التعليم حكرا على الرجال ،فقد حظت المرأة بمكانة عظيمة داخل المجتمع الاسلامي ،فاخصها الرسول —ص– بالتعليم "عن ابي سعيد جاءت امرأة الي رسول الله —ص– فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك ،فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله، فقال : اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن فاتاهن رسول الله ، فعلمهن مما علمه الله " (15)

و كان لهذا الاهتمام الواضح بالتعليم أثر عند المسلمين الذين لبوا هذا الطلب بالأقبال على القراءة و الكتابة، و اصبحت الكتابة وظيفة مهمة داخل الدولة العربية الاسلامية "فقد أتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم من الكتاب وصل عددهم حسب بعض الروايات الى واحد وثلاثين، أبرزهم ابو بكر الصديق و عمر بن الخطاب" {16}

وغدت الكتابة منصبا ذا أهمية "فعين عمر كاتبا لكل ولاية" {17}

واتخذ "عثمان رضي الله عنه مروان بن الحكم كاتبا له ، كما اتخذ على كرم الله وجهه عبد الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبا " { 18}

وقد شددوا على ان يكون " الكاتب كفوا للمنصب لان العجز والكسل يلحق الضرر بالدولة ، ويؤدى الضعف إلى الاضطراب و الاختلال في صفوف المسلمين "{ 19}

ولأهمية الكتابة وضعت شروط يجب ان تتوفر فيمن يتولاها "فتنا فسوا معشر الكتاب في صنوف الأدب ، وتفقهوا في الدين ، وابدأوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ثم العربية ،

فإنها ثقاف ألسنتكم ، ثم أجيدوا الخط فإنه حليه كتبكم "{ 20 }

لذلك ظهر اهتمام المسلمين بالتعليم خاصة بعد القواعد التي وضعها الإمام الغزالي في كتابة إحياء علوم الدين وهى "قواعد ومبادى يسير عليها المعلم والمتعلم، ويجد المتصفح لها أنها سامية الغايات ، فيها تحليل نفسي دقيق يدل على النضج وخصب القريحة ، وعلى معرفته التامة بنفسية المعلم والمتعلم " {21 }

كما قال أبو الاسود الدؤلي في التعليم " ليس شيء أعز من العلم ، الملوك حكام على الناس ، والعلماء حكام على الملوك " { 22}

وقال بعض الحكماء " القلب ميت ،وحياته بالعلم ،والعلم ميت وحياته بالطلب ،والطلب ضعيف ، وقوته بالمدارسة"{ 23 }

فكان لهذه الدعوة والتشجيع الأثر الواضح في ان يضع العرب المسلمين خطة للعملية التعلمية من خلال تأسيس مؤسسات تعلمية لاستقطاب المهتمين بتحصيل كل ما يستفاد منه .

-المؤسسات التعليمية :-

شهدت بعض الأماكن عند العرب المسلمين نشاطا واضحا في تبني العملية التعليمية من خلال استقطاب الراغبين في التعلم فكان أشهرها المسجد فكانت "المساجد إلى جانب كونها أماكن للعبادة ، تؤدي دورها في نشر العلوم و الثقافة بكل فروعها و المساهمة في بناء صرح الحضارة الإسلامية المجيدة "{ 24 }

كما عرف الكتاب الذى يتعلم الأطفال من خلاله القراءة والكتابة والمبادئ الاساسية للدين الإسلامي "وعادة كان النشء يبدأ بالتعليم في الكتاتيب حيث يتعلم مبادئ القراءة والكتابة و بعض سور القرآن الكريم و شيئا من الحساب و بعض الاشعار و الأمثال "{ 25 }

ولم يكتفى العرب المسلمين بهذه المؤسسات فقد استقبل بعض العلماء طلابهم داخل منازلهم

ف"كانت هناك المجالس العلمية التي تعقد في بيوت العلماء...لمناقشة المسائل العلمية...وكان هناك أيضا ما يسمى بمجالس الخلفاء، حيث كان الخلفاء يخصصون في قصورهم أماكن خاصة لعقد مثل هذه المجالس... حافزا و مشجعا على الاشتغال بالبحث العلمي"{26}

كما استخدمت ولأول مرة في التاريخ المستشفيات كمكان لتعلم مهنة الطب " فتحولت البيمارستانات إلي مدارس طبية، يجتمع فيها عدد كبير من الأطباء والطلبة"{27}

فأصبحت المستشفيات تقدم الجانب النظري والعملي معا في العملية التعليمية وهذه أحد أهم الطرق الحديثة في تعلم الطب فكان العرب المسلمين سباقين في هذه الطريقة والتي كانت أحد الطرق التي اعتمدت عندهم في التعليم.

-الطرق التي اعتمدها العرب المسلمين في التعليم:-

لقد اعتمد العرب المسلمين على طرق عدة في التعلم كان الهدف منها الانتقال من مرحلة إلى مرحلة ارقى ولعل بدايتها كان بتعلم القراءة والكتابة من خلال الانتظام في المسجد والكتاب لتعلم الاسس الاولي للتعليم عن طريق التلقين والحفظ ومعرفة القواعد الاساسية للكتابة ثم الانتقال إلى نظام الحلقات العلمية من اجل التخصص في احد الفروع العلمية " وكان لكل فرع من فروع المعرفة حلقة...حيث يتحلق الطلاب حول الأساتذة، يكتبون ما يلقونه أو يملونه"{28}

فأصبح كل طالب يلتحق بحلقة ينتظم فيها ويتخصص في علمها فعلى سبيل المثال اتبع العرب في تدريس الطب طريقة عملية تقضي على طلاب الطب أن يدخلوا مع المريض في احتكاك دائم مثمر، فيقابلوا ما قد تلقنوه نظريا بما يشاهدونه بأم أعينهم عمليا وهكذا تخرجت طبقة من الأطباء"{29}

فاستطاع العرب المسلمين " تطوير التعليم الطبي و وضعوا أول منهج واضح لمراحل تدريس علوم الطب"{30}

مما ساهم في ظهور طبقة عظيمة من الأطباء العرب المسلمين من بينهم الرازي الذي "يكشف لنا عن الصورة الحية لطريقة تدريس هذه الصناعة، مستلهما آراء الاولين منتقدا او مؤيدا، معبرا عن مشاهداته وتجاربه الخاصة، حتى أصبح علامة مميزة في طريقة وأسلوب التعليم في الإسلام"{31}

ويكفيه فخرا انه" حاول رفع مستوى التعليم الطبي، برفع مستوى مزاولة المهنة من الناحيتين العلمية والأخلاقية"{32}

لذلك اعتمد العرب المسلمين" على أساس العقل وأسلوب البرهان، واستخدام التجربة والمشاهدة والاختبار"{33}

في تحقيق نجاحهم، ووضع أسلوب مميز للتعليم، معتمدين على " التجربة في بحوثهم وعلاجهم وتشخيص مختلف الأمراض، ومن ثم استنباط الأدوية اللازمة لها"{34}

وهذا ما يؤكد حرص العرب المسلمين على ضرورة اتقان مهنة الطب وتتبع طورها العلمي وهذا ما أكده الرازي" على العاملين في مهنة الطب بزيادة تحصيلهم العلمي عن طريقة المطالعة والتجربة"{35}

وهذا قليل من كثير فقد اصبح التعليم مطلب لكل مسلم فالعالم والجاهل لا يستويان" قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" {36}

لذلك يجب علينا عدم الاكتفاء بالتعلم بل التخصص في العلوم لأنه من" المعلوم أن التخصص هو السبيل الأقوم للتقدم ولعمران الحياة"{37}

وهذا ما دفع المسلمون للتعلم في جميع المجالات العلمية وان يقدموا فيها الكثير من المؤلفات التي ظلت شاهدا على تقدمهم العلمي.

–دعم الخلفاء للعملية التعليمية:–

أن الانسان بطبيعته يحب التعلم والبحث عن الأفضل دائما ولكن قد تمعنه بعض الظروف من تحقيق ذلك، وقد تساعده في الحصول على مبتغاه من خلال الدعم الذي يقدم له، لذلك لا نستغرب النجاح الذي حققه العلماء العرب المسلمين وذلك بسبب الدعم الا محدود الذي قدمه لهم الخلفاء و الامراء، بل كان هناك من الخلفاء من يهتم بالتحصيل العلمي أمثال الخليفة عبدالملك بن مروان الذي لم يكن بعيدا عن أجواء العلماء وطلاب العلم منذ أن كان صغيرا فقد كان متوقد الذكاء، يعي كل ما يسمع من علماء المدينة فواظب على مجالستهم حتى أصبح يعد" فقيها من الفقهاء، ومن اهل العلم بالمغازي والسير" {38}

كما ذكر ابن نديم "أن خالد بن يزيد بن معاوية كان يسمى حكيم آل مروان ووصفه بأنه فاضلا محبا للعلم"{39}

ووصف بأنه "من أعلم قريش بفنون العلم، وكان له كلام في صناعة الكيمياء والطب، وكان بصيرا بهاذين العلمين متقنا لهما، وله رسائل دالة على معرفته وبراعته"{40}

وكما أشتهر الخليفة العباسي المهدي ب"الاكثار من مكافأة العلماء مما جعلهم يشدون إليه الرحال من كل بلدة...ويقال انه وصل الأصمعي يوما بمائة ألف درهم"{41}

فأصبحت مجالس الخلفاء تكتظ بالعلماء والأدباء و"مجلس المأمون الذي يعد من أعظم هذه المجالس في تاريخ الحضارة الإسلامية"{42}

والدليل على اهتمام الخلفاء بالتعليم انهم كانوا يهتمون بتعليم ابناءهم احسن اهتمام ويشرفون على تعليمهم بأنفسهم فقد كتب هارون الرشيد لمعلم ابنه الأمين فقال" أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروه الأشعار، وعلمه السنن، وبصره بمواقع القرآن وبدئه وامنعه من الضحك إلا في أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه، ورفع مجالس الفقراء إذا حضروا مجالسه، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها، من غير ان تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب و الملاينة، فإن أباها فعليك بالشدة والغلظة"{43}

وفى هذه الوصية القواعد الاساسية للعملية التعليمية الصحيحة حتى في وقتنا الحاضر ولم يقف دعم الخلفاء عند هذا الحد بل قدموا لنا ما هو اعظم واجل وهى حركة الترجمة والنقل التي دفعت بالحركة العلمية بشتى فروعها خطوات الى الامام من خلال توفير الكتب العلمية التي ترجمت من كل اللغات الى العربية وبالعكس ، وكان الفضل الأكبر للخلفاء الذين تبنوا هذه الحركة التي بدأت في الظهور في العصر الاموي " إذ تردد في المصادر أن خالد بن يزيد بن معاوية الملقب بالحكيم والمتوفى عام {85هـ / 704م) اهتم بترجمة عدد من الكتب في الطب و علم الصنعة (الكيمياء) الى العربية " {44}

وهو أول من " أعطى الترجمة و الفلاسفة ، وقرب أهل الحكمة ورؤساء كل صنعة ، وترجمت له كتب النجوم والطب والكيمياء ، والحروب والآلات والصناعات ، وهو أول من جمعت له الكتب و جعلها في خزانة الإسلام ،ففي دمشق أنشئت أول دار للكتب في العالم الإسلامي "{45}

وقد نشطت هذه الحركة العلمية في العصر العباسي "بفضل تشجيع الخلفاء العباسيين ورعايتهم لها ، ذلك أن حركة الترجمة في العصر الأموي كانت تعبر عن محاولات فردية ومع ذلك فهي تعبر عن ولادة هذه الحركة العلمية ..... حتى إذا ما كان العصر العباسي اشتد ساعدها وغدت تمثل ركنا من أركان سياسة الدولة و حكامها " {46}

فكان لهذه الحركة الدور الفعال في نشر اللغة و الثقافة العربية بين الشعوب الى جانب الامتزاج الحضاري بين الشعوب وتوفر الكتب العلمية في كل المجالات فانتشرت المكتبات العامة والخاصة " فاشتملت مكتبة خلفاء الاندلس وحدها على ستمائة ألف مجلد " {47}

وأسست بيوت الحكمة التي كان لها دور في تجميع الكتب في كل الفروع العلمية و التي ساعدت بدورها على ارتقاء الطلاب بأفكارهم كلا حسب مجاله مما شهدته هذه البيوت من حلقات نقاش ساهمت في دعم الحركة العلمية ، لذلك نحن لا نبالغ عندما نقول بان " العرب كانوا أعظم معلمين في العالم ، و أنهم زادوا على العلوم التي أخذوها ،وأنهم لم يكتفوا بذلك ،بل أوصلوها الى درجة جديرة بالاعتبار من حيث النمو والارتقاء " {48 }

وهم اول من وضع أساس البحث العلمي عندما " قويت عندهم الملاحظة وحب الاستطلاع ،ورغبوا في التجربة و الاختبار ، فأنشأوا المعمل ليحققوا نظرياتهم و ليستوثقوا في صحتها " {49 }

ومن هنا يتبين ان التعليم أسهم في وضع أساس الحضارة العربية الإسلامية فيقول غوستاف لوبون " العرب الذين استطاعوا في اقل من قرن ان يقيموا دولة عظيمة و يبدعوا حضارة عالية جديدة ، هم لاريب من ذوى القرائح التي لا تتم إلا بتوالي الوراثة ، وبثقافة سابقة مستمرة" { 50 }

لذلك يمكن التأكيد بان الاهتمام بالتعليم ودعمه هو السبيل للنهوض به وخير دليل ما توصلت اليه الحضارة الاسلامية من تقدم

الخاتمة

بعد ما تقدم يتضح بان التعليم لا يقف عند مرحلة او سن فهو فرض على الجميع ودعوة الله واضحة في آياته لطلب العلم .

والتعليم هو الوحيد الذى استطاع جمع كل أسس الحضارة العربية الإسلامية والنهوض بها فلولا اقبال الناس على التعليم تلبيه لدعوة الله و وجود الفرص المواتية لتحقيق نجاح العملية التعليمية ما حققت الحضارة العربية الاسلامية تقدمها نظما ولا فكرا .

–ان الدعم ضروري من اجل التميز وتقديم الافضل في المؤسسات التعليمية ،ولعل ما قام به الخلفاء المسلمين من دعم خير دليل . فازدهار الحضارة الاسلامية كان سببه نشاط الحركة العلمية التي تبناها العلماء والامراء والخلفاء .

–ان التخصص العلمي الدقيق من الامور التي عرفها العرب المسلمين قديما وليس بالمصطلح الحديث كما يضن البعض ولعل ما ذكرته عن تعلمهم للطب كان قليل من كثير

–ما توصل إليه العرب المسلمين من تطور لم يكن محض الصدفة بل كان بعد تعب وجهد و تجربة تجسدت في انتاجهم العلمي الذي يكاد يوجد في كل مكتبات العالم والذى اصبح مرجعا لكل متبحر في علوم الحضارة العربية الاسلامية وما تحويه من نفاس .

فانتقال العلماء من مكان لأخر طلبا للعلم وباقل الامكانيات تجعل البعض يقف صاغرا امام كلمة الظروف التي يختلقها للتهرب او العسوف عن التعلم في الوقت الحاضر ،فالاهتمام بالتعليم هو الانطلاقة الصحيحة نحو الاصلاح والبداية بالتغير نحو الافضل ،وهذه من اسباب تقديمي لهذه الورقة .

والله ولي التوفيق

الباحثة

الهوامش

1-سورة العلق،الآيات،1-5.

2-شلبي،ابوزيد، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبة، 1964م، ص53.

3-المرجع نفسه،ص-54-53.

4-سورة المجادلة، الآية 11.

5-سورة النحل، الآية 43.

6-سورة يوسف، الآية 6.

7-سورة الجمعة ،الآية 2.

8-هوفمان، مراد، الإسلام كبديل، ترجمة غريب محمد غريب، الكويت، 1993م، ص22-23.

9-درنيقة، محمد أحمد، القرآن والعلم، شركة الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 2002م، ص23.

10-حسين،كريم عجيل، الحياة العلمية في مدنية بلنسية الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت،1976، ص155.

11-سورة البقرة ، الآية 151

12-سورة آل عمران، الآية 18.

13- الألباني، محمد ناصرالدين، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف، بيروت، 1421هـ ، رقم الحديث531.

14- المصدر نفسه ، رقم الحديث71.

15-ابن حجر العسقلاني ،فتح الباري ،ص57 ،رقم الحديث 7310

16-التليسي، بشير رمضان وجمال الذويب، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002م، ص95-96.

17-الشطشاط،علي حسين، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار قباء للطباعة، القاهرة، 2001م،ص73.

18-القلقشذي، أبو العباس أحمد بن علي، صح الأعشى في صناعة الإنشاء، 1922م،92/1.

19-التليسى، المرجع السابق، ص99.

20-ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، المقدمة، بيروت، 1971م، 621/2.

21-طوقان، قدري حافظ، العلوم عند العرب، مكتبة مصر، القاهرة، 1960م،ص177.

22-دياب، مفتاح محمد، مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، 1992م، ص19.

23-طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة ومصباح السيادة من موضوعات العلم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م، 11/1.

24- دياب، المرجع السابق، ص36.

22- ين سحنون، محمد، أدب المعلمين، تقديم حسن حسني عبد الوهاب، تونس 1972م، ص102.

25-دياب،المرجع السابق، ص37.

26-الهوني، فرج محمد، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية، الدار الجماهيرية للنشر، مصراته، 1986م، ص280.
27-التليسي، المرجع السابق، ص255.
28-الجميلي، رشيد، الحضارة العربية الإسلامية وآثرها في الحضارة الأوروبية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ص25.
29-المفتي، محمد محمد، العين والأنامل ملامح المنهج والممارسة الطبية في عصر النهضة العربية الإسلامية، دار الجماهرية، مصراته، 1992م، ص15.
30-الهوني، المرجع السابق، ص 134.
31-المرجع نفسه ، ص133.
32خليل، ياسين، العلوم الطبيعية عند العرب، مطبعة الجامعة، بغداد، 1980م، ص13.
33-الهوني، المرجع السابق، ص117.
34- الجميلي، المرجع السابق، ص18.
35-سورة الزمر، الآية 9.
36-طهماز، عبدالحميد، حياتنا والموعد المجهول، دار القلم ، دمشق، 1986م، ص65.
37-الناطور، شهادة، تجديد الدولة الأموية، دار الكندي، أربد، 1996م، ص291.
38-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، مكتبة خياط، بيروت(د/ت)541/6.
39-ابن النديم، أبو الفرج محمد، الفهرست، تحقيق رضا مجدد، طهران، 1971م، ص419 .
40-ابن خلكان، شمس الدين، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1968م، 224/2.
41-دياب، المرجع السابق، ص29.
42-شلبي، المرجع السابق، ص296.
43-شاهين، حمدي، الدولة الأموية المفترى عليها، دار القاهرة للكتاب، 2001م، ص460.
44-التليسى، المرجع السابق، ص 291.
45-شلبي، المرجع السابق ، ص329.
46-المرجع نفسه ، ص332.
47-طوقان، المرجع السابق، ص31-31.
48-لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة، 1956م، ص98.

قائمة المصادر والمراجع

أولا:–القرآن الكريم.

ثانيا:– المصادر:–

ابن خلدون:– عبدالرحمن بن محمد

مقدمة، بيروت، 1971م.

ابن خلكان:– شمس الدين

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت،1968م.

بن سحنون:– محمد

أدب المعلمين، تقديم حسن حسني عبدالوهاب، تونس،1972م.

ابن النديم:–أبو الفرج محمد

الفهرست، تحقيق رضا مجدد، طهران، 1971م.

الألباني:–محمد ناصر الدين

صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف، بيروت،1421هـ.

طاش كبرى زادة:–

مفتاح السعادة ومصباح السيادة من موضوعات العلم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.

الطبري:– أبو جعفر محمد بن جزير

تاريخ الأمم والملوك، مكتبة خياط، بيروت،(د/ت).

القلقشذى:– أبو عباس أحمد بن علي

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة، 1922م.

ثالثا:– المراجع:–

التليسى:–بشير رمضان وجمال الذويب

تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002م.

الجميلي:– رشيد

الحضارة العربية الإسلامية وآثرها في الحضارة الأوروبية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

حسين:– كريم عجيل

الحياة العلمية في مدنية بلنسية الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1976م.

خليل:– ياسين

العلوم الطبيعية عند العرب، مطبعة الجامعة، بغداد، 1980م.

درنيقة:- محمد أحمد
القرآن والعلم، شركة الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 2002م.
ذياب:-مفتاح محمد
مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس،1992م.
الشطشاط:- علي حسين
دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار قباء للطباعة، القاهرة،2001م.
شلبي:- ابو زيد
تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، 1964م.
طهماز:- عبدالحميد
حياتنا والموعد المجهول، دار القلم، دمشق، 1986م.
طوقان:- قدري حافظ
العلوم عند العرب، مكتبة مصر، القاهرة، 1960م.
لوبون:- غوستاف
حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة، 1956م.
المفتي:- محمد محمد
العين والأنامل، دار الجماهيرية، مصراته، 1992م.
هوفمان:- مراد
الإسلام كبديل، ترجمة غريب محمد غريب، الكويت، 1993م.
الهوني:- فرج محمد
تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية، دار الجماهيرية للنشر، مصراته، 1986م.